لن لنفسه فان الله ذو كرم وما عليك اذا اذنبت من باس الا اثنين
فلا تقربهما ابدا الشرك بالله والاضرار بالناس فلذا العظيم شر الحاسد اذا
حسد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والامر له يجري على امته لتبعهم اوامر الصالح
الخطاب بالاستعاذة من شر الحاسد لافضائه للاضرار غالبا كما امرنا بالاستعاذة
من شر الشيطان لان كلا من المشبه والمشبه به مرادة الاهلاك وقال صلى الله
عليه وسلم استعينوا على قضاء الحوائج وفي رواية على انجاح الحوائج اي من طلب
نفع ودفع ضر بالكتمان الكتمان باعانة الله تعالى وصيانة للقلب عما سواه و
حذرا من حاسد يطلع عليها قبل التمام فيعطلها فاكتموا واستعينوا بالله على الظفر
بها فان كل ذي نعمة محسود فاكتموا النعمة عن الحسود اشفاقا عليه وعليكم
منه ولا ينافي ما في ذكر الامر بالتحدث بالنعمة لانه فيما بعد الحصول ولا اثر للحاسد
ح فيه الطبراني في الاوسط وابن ابي الدنيا المرموز لهما بقوله طط دنيا عن معاذ
مرفوعا رضي الله عنه وفي الجامع الصغير للسيوطي خرجه العقيلي وابن عدي والطبراني
وابو نعيم في الحلية والبيهقي عن معاذ والخرائطي في اعتلال القلوب عن عمر بن الخطاب
والخطيب عن ابن عباس والخلعي في فوائده عن علي رضي الله عنهم قال ابن ابي حاتم منكر
وابن الجوزي موضوع والعراقي ضعيف قال في التفسير وهو الاوجه والسادس
التعب والهم للحسد من غير فائدة تعود عليه اذ قدر الله لا يتغير لتمني الحاسد
بل مع وزر ومعصية لما يلبس به من معصية الحسد قال ابن سماك بفتح المهملة
وتشديد الميم لم ار ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد نفس دائم بالمعجمة جمع
حوز صعقا على المحسود وهو في النسخ بالمعجمة والراء كما في مفردات الراغب وعقل
هائم اي حيران في ازالة ذلك عنه وغم لازم لعدم مفارقة ذلك له والتاسع
عمى القلب حتى يكاد لا يفهم الحاسد عند غليان داعي الحسد فيه حكما من احكام الله
فتنطمس بصيرته وتعمى سريرته قال سفيان الثوري لا تكن حاسدا الاحداث لا تكن
كذلك تكن سريع الفهم اخذ المعنى من لفظ المخاطب لبقاء نور القلب غير مشوب
بظلمة والثامن الحرمان من المطلوب بالحسد والخذلان بالوقوع في معصية
فلا يكاد اي يقارب الحاسد يظفر بمراد ولا يقارب وينتصر على عدو معاملة
له بنقيض قصده لسوء عمله فلذا قيل المحسود لا يسود والمبحث الثالث
في العلاج العلمي والعلاج العملي وما بين عدده تفننا في وجوه ايراد المطالب

الاول

الاول ان تعلم ان الحسد ضرر في الدنيا كما تقدم وفي الدين لانه معصية وانه لا ضرر فيه
على المحسود فيهما لانه لا يقدر احد على تغيير تقدير الله تعالى بل ينتفع به اي بحسدك
فيهما فانتفاعه في الدنيا بقنط عدوه وفي الاخرة بنيل الثواب الحاصل له منه بغيبة
ونحوها وسيأتي وجه اخر لذلك اما ضرره لك في الدنيا فسوائه لانه الاصم عند الصالحين
فلا في الاصل فلانك بالحسد له تسخطت قضاء الله له وكرهت نعمة الله التي قسمها
لعباده بحكمته وعدله واستنكرت ذلك رايته نكرا ولهذا من قال الا قل لمن
لي غدا حاسدا اتدري على من اسأت الادب اسأت على الله تعالى في حكمه لانك لم ترض
لي ما وهب وغششت رجلا من المؤمنين بما يجر له من الاذى لو تمكنت منه وتركت
نصحه الواجب له عليك لانه من عادة المؤمنين والغش حرام قال صلى الله عليه وسلم
من غشنا فليس منا والنصيحة واجبة كما تقدم في الحديث واما ضررك في الدنيا
فغم على عدم سلب نعمة منه واحزن بقلبك لذلك وضيق نفس براحة
من حسدته فيسوءك ذلك له واما انه لا ضرر على المحسود فيهما اي في الدين والدنيا
فظاهر اي وجهه وذلك لان النعمة لا تزول عنه بحسدك فلا لحقه ضرر دنيوي
ولا اثم به فلا يصيبه ضرر ديني واما انتفاعه في الاخرة فهو انه مظلوم من جهتك
والمظلوم مأجور ودعوته على ظالمه مجابة لا سيما اذا اخرجك الحسد من الحسد
القلبي الى القول المضر له من غيبة ونميمة ونحوهما والفعل بالفعل والايذاء
بالغيبة ذكر ما يكرهه وهتك ستره الذي يؤذيه هتكه والقدح فيه بما لم
يبحه الشرع ونحوها من قبائح الذنوب المكتسبة للحاسد عند حسده فهذه
هدايا اخروية تهديها اليه من عملك الصالح فينتفع بها في الاخرة فيأخذ
من حسناتك وان لم يكن لك حسنات وضع عليك من سيئاته واما النفع
في الدنيا فلان اهم اغراض الخلق مساءة الاعداء ولذا قال من قال لا مات
حسادك بل خلدوا حتى يروا منك الذي يكمد ولا خلاك الدهر من حاسد فان
خير الناس من يحسد فانتفع المحسود في الدنيا بتغم حاسده له على ما انعم الله به عليه
ومسألة وحزنه لذلك وتممهم والعلاج العملي في دفع او رفع الحسد ان تكلف
نفسه نقيض مقتضاه اي مقتضى الحسد وهو النصح فان بعثه اي الحسد العملي على
القدح فيه باللسان كلف لسانه المدح له فيتبرا من اثمه وان بعثه على التكبر
عليه احتقارا له الزم نفسه التواضع له علانية بنقيض مرادها والاعتذار اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)